

## الموقف التركي من التدخلات الإقليمية والدولية في الأزمة السورية

معين عبد العزيز محمد أبو شريعة

(تاريخ الاستلام 2022/02/21، تاريخ القبول 2022/08/04)

## Turkey's position on regional and international interventions in the Syrian crisis

MOIN A. M. ABUSHARIA

(Received 21/02/2022, Accepted 04/08/2022)



\* Contact:  
MOIN A. M. ABUSHARIA.  
Email: [abedmoeen0@gmail.com](mailto:abedmoeen0@gmail.com)

\* المؤلف المراسل: معين عبد العزيز محمد أبو شريعة.

### الملخص:

تناول البحث بالدراسة والتحليل الموقف التركي من التدخلات الإقليمية والدولية في الأزمة السورية؛ وقد تم استخدام كلٍ من المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الدراسة ما يلي:

- شكّلت الأزمة السورية نقطة خلافٍ رئيسةٍ للتنافس والصراع على المصالح بين القوى الإقليمية والدولية، وذلك بسبب موقع سوريا الاستراتيجي الجيوبولوتيكي.
- وأصبح واضحاً أنّ تركيا لا تستطيع الاستغناء عن الغرب والولايات المتحدة مهما تقاربت مع روسيا وإيران ودول الجوار.
- أن على الدول العربية ألا تراهن على أيٍّ من القوى الإقليمية أو الدولية، بل يجب الرهان على أنفسهم وشعوبهم، والعمل على أن يكون لهم كيانٌ مستقلٌّ قادرٌ على مواجهة التحديات والمخاطر التي تحيط بالأمّة العربية والإسلامية.
- وعلى تركيا أن تُوطّد علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية، اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً؛ الأمر الذي سيعطيها قبولاً أكبر لدى الشعوب العربية والإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الموقف التركي، الأزمة السورية.

### Abstract:

The research analyzed the Turkish position on regional and international interference in the Syrian crisis. Each of the following scientific research methodologies has been used; The historical method, the descriptive analytical method.

Among the most important findings and recommendations of the study are:

- The Syrian crisis has constituted a major point of contention for the competition and struggle for interests between regional and international powers, due to Syria's geopolitical strategic position.
- And it became clear that Turkey cannot do without the West and the United States, no matter how close it is to Russia, Iran and neighboring countries.
- The Arab countries should not bet on any of the regional or international powers. Rather, they must bet on themselves and their people, and work to have an independent entity capable of facing the challenges and dangers that surround the Arab and Islamic nation. Accordingly, he refused and expelled all foreign powers present in the Arab countries.
- Turkey should consolidate its relations with Arab and Islamic countries, economically, culturally and socially. Which will give it more acceptance among the Arab and Islamic peoples.

**Key words:** Turkey's position, Syrian crisis.

## المقدمة:

بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا عام 2002م، عملت تركيا على تبني دورٍ فاعلٍ في معالجة مُختلف القضايا والصراعات في المنطقة، ثم لاحقاً اتباع سياسة تصفير المشكلات التي وضع أسسها أحمد داوود أوغلو، إلا أنَّ هذه السياسة ما لبثت أن واجهت تحدياتٍ جمةً، إثر إندلاع الثورات العربية، الأمر الذي أخلَّ بالتوازنات القائمة، حيث رأت تركيا في تلك الأحداث فرصةً لها من أجل رفع مكانتها، ومستوى تأثير سياستها الخارجية، ودورها في المنطقة، وبالرغم من التفاعل التركي مع الثورات في بعض الدول العربية بشكلٍ عام، إلا أنَّ الأزمة السورية مثَّلت حالةً خاصةً بالنسبة للحكومة التركية، وارتبطت بالعديد من الاعتبارات الداخلية والخارجية، فالعلاقات والمصالح التركية في سوريا بالغة الأهمية والحساسية.

شهدت سوريا منذ منتصف شهر مارس/2011م، تحدياً من أخطر التحديات في تاريخها الحديث والمعاصر، وتطوَّراً مفصلياً بات يتوقف عليه مستقبل توازنات القوى الإقليمية والتحالفات الدولية، فما كان للثورة السورية أن تصبح أزمةً إقليمية ودولية لولا تداخل أسبابٍ عدة، وعوامل محلية وعربية وإقليمية ودولية، ساعدت في تحويلها من ثورةٍ شعبيةٍ ضدَّ النظام السوري إلى أزمةٍ إقليميةٍ دولية، حيث ساعدت عدة اعتباراتٍ استراتيجيةٍ تتعلَّق بالنفوذ والمصالح، ومستقبل التحالفات في المنطقة على تحويلها من ثورةٍ شعبيةٍ ضدَّ النظام السوري إلى أزمةٍ تتجاوزها المصالح الإقليمية والدولية، تمثَّلت بمدى قدرة الأطراف المتصارعة على فرض هيمنتها وحماية مصالحها في سوريا وفي المنطقة.

وقد جاءت الأزمة السورية لتؤكد على الأهمية الجيوستراتيجية لسوريا، وتأثيرها ومدى استغلال القوى الإقليمية والدولية للخصوصية السورية، مما يجعل منها مخاضاً صعباً لنظامٍ دوليٍّ وإقليميٍّ جديد قيد التَّشكُّل، وستكون ساحةً انطلاقٍ لمنطقة الشرق

الأوسط، التي تمر في حالةٍ من عدم الاستقرار، إذ إنَّ طبيعة الصراع الدولي والتحالفات السياسية الإقليمية والدولية حول سوريا، لعبت أدواراً سلبية عمَّقت من حجم الأزمة، وعقَّدت سُبُل تسويتها نتيجة الخلاف حول المصالح والنفوذ، سواء أكان من جانب القوى الإقليمية أم الدولية.

## مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تكمن مشكلة الدراسة في أنَّ لتركيا أهدافاً وأطماعاً في منطقة الشرق الأوسط، وبما أنَّ سوريا مطمَعٌ لكل طامع في المنطقة مثل: تركيا والولايات المتحدة وإيران وروسيا وغيرهم؛ أصبحت سوريا ميداناً للتحالف أحياناً والتنافس أحياناً أخرى، فكان لتركيا دورٌ بارزٌ ومهمٌ في هذا الميدان، والذي تميَّز بالتوافق أحياناً والتنافر أحياناً أخرى، والذي له تداعيات مهمة، لذلك، من الأهمية بمكان البحث والتحري حول مدى العلاقة بين تدخُّل كلٍّ من تركيا والأطراف الإقليمية والدولية في الأزمة السورية، لذلك تدور إشكالية الدراسة حول طبيعة مواقف وأبعاد وتوجُّهات تركيا تجاه الأزمة السورية والقوى الفاعلة فيها، ويمكن إعادة صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: كيف تطوَّر الموقف التركي من الأزمة السورية تجاه القوى الإقليمية والدولية الفاعلة فيها؟

أهداف الدراسة: سعت الدراسة إلى تبين الموقف التركي من التدخلات الإقليمية والدولية في الأزمة السورية، وتداعياتها على العلاقات الثنائية بين الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة في الأزمة السورية. أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من كونها تُركِّز على دراسة وتحليل السياسة التركية تجاه الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة في الأزمة السورية وفي السياسة الدولية والإقليمية، وانطلاقاً من طبيعة الدراسة ومروراً بخصوصية الأزمة السورية وواقعها. وتتميز هذه الدراسة بأنَّ لها أهميةً كبيرةً من الناحيتين الموضوعية والذاتية:

منهجية الدراسة: وفقاً لطبيعة الدراسة، ولاعتبارات علمية وعملية؛ فقد تم استخدام المناهج البحثية التالية، لفهم السياسة التركية تجاه الأزمة السورية وتحليلها، وأثر هذه السياسات على العلاقات التركية.

حيث تم استخدام المناهج التالية في هذه الدراسة: أولاً: المنهج التاريخي: يُعرف المنهج التاريخي بأنه البحث الذي يصل ويصف ويسجل الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي، ويقوم بدراستها وتحليلها وفق مجموعة من الأسس المنهجية؛ وذلك من أجل فهم الواقع بناءً على ضوء الماضي، كما ويساهم المنهج التاريخي بالتأكيد على أهمية عددٍ من التفاعلات، والتي حدثت في الزمن الماضي، ومدى تأثيرها على الأحداث التاريخية ومجرى التاريخ (أكاديمية BTS، 22/6/2020م).

ثانياً: المنهج الوصفي التحليلي: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف الظاهرة بكل جوانبها، وأبعادها المختلفة، وتفسيرها للوصول إلى أسبابها ومسبباتها، وعلاقتها ببعض المتغيرات المؤثرة في توجيهها، للوصول إلى نتائج يمكن تفسيرها وتعميمها بطريقة موضوعية (خضر، 2013/2/6م).

مصطلحات الدراسة:

الأزمة: Crisis: هي مرحلة من مراحل الصراع، أو درجة من درجاته. والصراع في أيّ مظهرٍ من مظاهره الحياتية، وعلى أيّ نطاقٍ من نطاقاته، بدءاً من داخل النفس البشرية الواحدة، وانتهاءً بالصراعات الدولية، وهو غريزة متجذرة في أغوار النفس البشرية، وحقيقة من حقائق الحياة الثابتة، وعندما يُشار إلى أنّ الأزمة مرحلة من مراحل الصراع، فالمقصود بذلك مُختلف مظاهر الصراع الإنساني، وفي كلّ مجالاته، وعلى أيّ مستوى من مستوياته، ابتداءً من الصراع النفسي الذي يُفقد الإنسان توازنه النفسي عند ذروة احتدامه، والصراع بين الأفراد داخل المجتمع بمستوياته المختلفة، من الأسرة إلى القبيلة إلى العشيرة، إلى القوى داخل الدولة، وأيضاً بين الدولة وغيرها من الدول الأخرى.

أولاً: الأهمية العلمية للدراسة: (الأهمية النظرية): تأتي هذه الدراسة في وقت تشهد فيه الساحة العالمية والإقليمية اهتماماً كبيراً في الأزمة السورية؛ لذلك فإنّ الدراسة تأتي كمحاولةٍ لإضافة قدرٍ جديدٍ في المجال الأكاديمي، كون أنّ موضوع الدراسة حيوي وله أبعاده وتأثيراته العديدة على المستوى المحلي والعربي والإقليمي والدولي.

ثانياً: الأهمية العملية للدراسة: (التطبيقية): تحاول الدراسة تفسير أبعاد السياسة التركية تجاه الأزمة السورية وتحليلها، حيث إنّ كليهما يسعى إلى المحافظة على مصالحه وحلفائه في المنطقة.

حدود الدراسة: تتمحور حدود الدراسة حول السياسة التركية تجاه الأزمة السورية، أخذاً في الاعتبار التحولات الإقليمية والدولية التي تشهدها المنطقة؛ ووفقاً لطبيعة الدراسة فقد تم تحديد حدود الدراسة على النحو التالي:

1- الحدود المكانية: وفقاً لطبيعة الدراسة والمتعلقة بالسياسة تجاه الأزمة السورية، وأثرها على العلاقات الثنائية، فهناك عدة معايير تتعلق بالإطار المكاني والمتمثل في: المعيار الجغرافي: والمتمثل في الأراضي السورية. المعيار الجيوسياسي: ويتمثل في القوى العربية والإقليمية التي تقع في نطاق الإقليم العربي والشرق الأوسط، على اعتبار أنّ الأزمة السورية أصبحت أزمةً عربيةً إقليميةً دولية؛ تداخلت فيها معظم القوى العربية الفاعلة؛ (السعودية وقطر وتركيا وإيران وإسرائيل وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية)

2- الحدود الزمانية: وتشمل الفترة الزمنية ما بين عامي (2011- 2019م)، حيث تم تحديد هذه الفترة الزمنية وهي موعد بداية الأزمة السورية؛ ولكثرّة الأحداث المتغيرة والمتسارعة على المستوى الإقليمي والدولي. ولقد شهدت هذه الفترة تدخلاً تركياً؛ عسكرياً وسياسياً مباشراً.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية: تخصص سياسات مقارنة. إشراف أ. د/ لعجال أعجال محمد الأمين؛ 2016-2017. هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على الدور والأهداف التركية منذ مجيء حزب العدالة والتنمية، وذلك في جميع الأقاليم المحيطة التي تسعى تركيا إلى كسب نفوذ بها، وكذلك مختلف المنافسين لها في هذه الأقاليم والآليات التي تتبعها لتزيد فرصها في الوصول إلى هدفها الأساسي؛ وهو أن تكون قوة إقليمية وعالمية؛ فهي تسعى إلى أن تكون مدخلاً لفهم التوجه الجديد في السياسة الخارجية التركية، فضلاً عن أنها تطمح للوصول إلى بعض التطورات عن السياسة الجوارية التي يتوجب على تركيا اتباعها من أجل حل مشاكلها مع دول الجوار دون المساس أو التفريط في مصالحها، من خلال رصد وتحليل الدور الإقليمي والدولي لتركيا، وتبيان طبيعته وحدوده ومستقبله، ولقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن علاقة تركيا مع الدول الكبرى يُعد متغيراً مهماً وحاسماً في تنامي أو تراجع الدور التركي ومكانتها؛ خاصة علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشيوعي - الروسي الصيني- خاصة بعد انقلاب 2016م، ففي ظلّ العولمة وكعضوٍ فعالٍ ومسؤولٍ في المجتمع الدولي؛ تبذل تركيا كل ما في وسعها لمصالحة الغرب مع الشرق، والجنوب مع الشمال، وتلعب دوراً حيوياً في جميع المناطق، كما أن لتركيا مكانة فريدة لتعزيز الحوار والتقارب بين الثقافات لموقعها الجغرافي في وسط القارات وروابطها التاريخية والثقافية واسعة النطاق.

3- دراسة: بورشيفسكايا، أنا، بعنوان روسيا في الشرق الأوسط، الدوافع والآثار والآمال، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 2016م. Study: Borshchevskaya, Anna, Russia in the Middle East, Motives,

الأزمة السورية: يمكن تعريف الأزمة بصفة عامة بأنها اضطرابات في البيئة الداخلية أو الخارجية للقرار السياسي، وتندسم بخصائص رئيسة في تصور السلطة السياسية العليا، ويتمثل بتهديد قيم المجتمع الأساسية، يُواكبه أو يعقبه ترجيح المواجهة العسكرية، مع الإدراك الكامل بأن هناك توقّيتاً محدداً للرد على مثل هذا التهديد، أمّا بالنسبة للأزمة السورية، والتي بدأت في آذار/مارس/2011م، فقد بدأت سلمية، ثم تطورت إلى أزمة مسلحة، تدخلت فيها جماعات مسلحة، وصل عددها قرابة 1000 جماعة مسلحة بين مؤيدة للنظام السوري أو معارضة له. (بي بي سي نيوز عربي، 13/ديسمبر/2013، جدد 21/يناير/2014)؛ والتي كان لها الأثر البالغ في العديد من الأطراف العربية والإقليمية والدولية.

الدراسات السابقة:

1- دراسة: سفيان مخنف، البعد العسكري في السياسة الخارجية التركية دراسة حالة سوريا (2011- 2018م)، دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، الجزائر، مجلة مدارات سياسية العدد الخامس، جوان/2018م. هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم القوة العسكرية التركية على مستوى البيئة الداخلية، وكذلك عامل القوة العسكرية التركية على مستوى البيئة الداخلية، إضافةً إلى عامل القوة العسكرية التركية على مستوى البيئة الخارجية حالة سوريا 2011- 2018م، وقد اعتمدت الدراسة منهجين أساسيين: المنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة، ولقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها: أن التدخل العسكري التركي في سوريا أخذ شكلين؛ التدخل العسكري غير المباشر والمتمثل في دعم المعارضة السورية عسكرياً، والتدخل العسكري المباشر

2- دراسة: إيمان دني، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002- 2023،

العديد من المحافل الدولية المتعلقة بالأزمة، وخاصةً مؤتمرات أصدقاء سوريا التي بدأت في تونس ثم تركيا وأخيراً فرنسا.

أما أهم ما يميز هذه الرسالة عن الدراسات السابقة ما يلي: ما يميز هذه الدراسة عن سابقتها: أنَّ فترة الدراسة تبدأ من بداية الأزمة السورية 2011م، وصولاً إلى وقت كتابة هذه الدراسة؛ حيث وقعت في هذه الفترة كثير من الأحداث الهامة على الأرض السورية، وأنَّ هذه الدراسة ركّزت على مدى تأثير الأزمة السورية في إعادة رسم التحالفات السياسية، والتوازنات الأمنية في المنطقة بشكل عام، سواء أكان ذلك على المستوى الإقليمي أم المستوى الدولي، فالدراسات السابقة في أغلبها كانت حول سياسة قوة فاعلة فقط أو اثنتين، لكن هذه الدراسة تعرضت لمعظم القوى الفاعلة في الأزمة السورية سواء أكانت محلية أم إقليمية أم دولية؛ وتأثير هذه الأزمة في العلاقات بالنسبة لتركيا.

فمن هنا تُعتبر الأزمة السورية التي اندلعت في مارس/2011م، من أخطر الأزمات التي تعرضت لها المنطقة العربية منذ مطلع القرن الحادي والعشرين؛ وتعود خطورة هذه الأزمة إلى تعقيداتها المحلية، والتدخلات الخارجية فيها من تدخلات إقليمية ودولية، وبالتالي تعددت وتنوعت مصالح الدول الإقليمية والدولية وأهدافها؛ بما يتناسب وأهمية سوريا الجيوستراتيجية ومكانتها؛ حيث باتت الأزمة السورية محط أنظار القوى الإقليمية والدولية واهتمامها، وساحة صراعٍ دولي بالوكالة، حيث أصبحت ساحة للصراع بين معسكرين: الأول: خصوم النظام السوري، والآخر: حلفاء النظام السوري؛ ويتألف كلٌّ منهما من ثلاث مجموعات، تتفاعل على ثلاث مستويات رئيسية، محلية وإقليمية ودولية. بحيث قام كلٌّ وكيل بدعم وكيله المحلي بكل وسائل الصراع الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية والإعلامية؛ في مشهدٍ بدا وكأنَّ سوريا مسرحاً لتصفية حساباتٍ إقليمية ودولية.

**Consequences, Prospects**. هدفت الدراسة إلى كشف الدوافع الحقيقية الروسية في تدخلها في سوريا بحجة محاربة الإرهاب (داعش) والآثار السياسية والعسكرية التي ترتبت على هذا التدخل، الذي أدى إلى إطالة عمر النظام السوري بعد أن كان آيلاً للسقوط، وخلصت الدراسة إلى أن التدخل الروسي في سوريا كان ليس سعيًا وراء مصلحة واضحة وإنما هو سعي وراء ما تمثله المنطقة: مكاسب سياسية واقتصادية، وفرصة لخفض التأثير الغربي، وزيادة الشعور العام بأن روسيا هي قوّة عظمى، وإعاقة الجهود الرامية لتحقيق سلام حقيقي يهدف الانتفاع من النزاع. وسبب آخر نجده في السياسة الداخلية للكرملين، يتمثل في الانحراف عن المشاكل الداخلية لضمان حفاظ بوتين على السلطة، وإنهاء العزلة الدولية التي نتجت عن ضمه شبه جزيرة القرم في مارس/آذار 2014.

4- دراسة جيرمي شارب وكريستوفر بلانشارد بعنوان: **Armed Conflict in Syria: U.S. And International Response**. تحدثت الدراسة أولاً عن توصيف الأزمة السورية التي اشتدت حدتها بوصولها مرحلة النزاع المسلح بين المعارضة والحكومة بقيادة الجيش النظامي للرئيس بشار الأسد، منذ اندلاع شرارة الثورة الأولى في منتصف مارس من العام 2011م، ثم انتقلت الدراسة للحديث عن رؤية الإدارة الأمريكية للرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، ومعظم القوى الغربية للأزمة السورية، حيث استقر في ذهن هذه القوى أنه لا مناص من رحيل نظام الرئيس السوري بشار الأسد ورموزه، بعد كل هذا العنف الذي استخدمه ضد شعبه، إلّا أنَّ واشنطن جاءت من بين الدول التي طرحت بعض الحلول للخروج من الأزمة بدءاً من دعمها لمهمة المبعوث الأممي كوفي عنان وغيرها من السبل، بالإضافة إلى دعم المعارضة السورية في

لذلك سيتناول الباحث تدخلات الأطراف الإقليمية والدولية، وموقف تركيا من هذه التدخلات. فالأطراف الإقليمية سيتم التطرق لموقف كلٍّ من إيران وإسرائيل، أمّا الأطراف الدولية سيتم التطرق لموقف كلٍّ من روسيا وفرنسا. أولاً: الموقف التركي من التدخلات الإقليمية في الأزمة السورية: أولاً: الموقف الإيراني:

عندما اندلعت الأحداث في سوريا عام 2011م، أصبح هنالك قلقٌ إيراني تجاه ما يحدث في سوريا، فكان الأمر مُربكاً في بدايته، بدأ القادة الإيرانيون ينظرون إلى الأحداث التي حدثت في سوريا؛ "هل هي تمرّدٌ على النظام السوري أم ثورة حقيقية، أم مجرد مشكلة يمكن تلافها، ومع تسارع الأحداث وتفاقم الأزمة ضد النظام؛ بات الأمر أكثر جدية بالنسبة لإيران؛ كون هذا النظام هو الحليف الأساسي في المنطقة" (نوفل، 2014م، ص369). حيث أبدت إيران موقفها المؤيّد للنظام السوري، والتي أعلنت بكل وضوحٍ عن علاقتها الاستراتيجية مع النظام السوري، ناهيك عن عدم معارضتها للمظالم التي يتعرض لها الشعب السوري، وأنّها مستمرةٌ في تقديم الدعم اللوجستي والعسكري للنظام السوري.

أكدت الخارجية الإيرانية على "أنّ هذه الاحتجاجات هي نتاجٌ غربي، وأنّ ما يحدث في سوريا هو جزءٌ من خطةٍ أمريكيةٍ صهيونيةٍ من أجل إشاعة الفوضى في المنطقة، الأمر الذي استدعى ضرورة قيام إيران بدعم النظام السوري، وبقي الجانب الإيراني يصف هذه التظاهرات بأنّها مؤامرةٌ ضد النظام السوري" (بشارة، 2013، ص52)، وتُعدّ الأزمة السورية تحوُّلاً مهماً في السياسة الخارجية الإيرانية، لأنّ سوريا تُعد جزءاً من الخطة الاستراتيجية التي تقوم عليها إيران في المنطقة، وأنّ خسارتها تُعدّ خسارةً كبيرةً لإيران، "فمن خلال سوريا تستطيع إيران تحقيق وصول الامدادات التي تقدمها إلى حزب الله في لبنان،

مما يسبب ذلك دوراً مهماً فيما تطمح إليه إيران في المنطقة" (العامري، 2013م، ص63).

بدأ الدور الإيراني يواجه صعوبات في سوريا؛ وذلك بسبب إدراك قوى مؤثرة بأنّ الدور الإيراني وصل إلى نهايته، ويجب إيقافه، في حين أنّ إيران ترى أنّ الحسم العسكري هو الطريق الأساس في الوصول إلى المناطق الاستراتيجية، مُقابل ذلك نجد أنّ هناك تقارباً روسياً؛ من أجل حل الأزمة، وأنّ هذا التقارب سبّب الإثارة لدى إيران تجاه ما يحدث من تقارب قوى مؤثرة على حساب إيران. "بدأت الرؤية الإيرانية تجاه سوريا تشهد حالةً من التغيير الجزئي، وذلك بسبب تعقيدات الأزمة، فإنّ إيران في مخيلتها بدأت ترى أنّ بقاء الأسد في المستقبل أمرٌ مستحيل، مما جعلها تتعامل مع البدائل المطروحة" (ناجي، 2011م، ص85).

فعملت إيران على تحشيد آلاف المقاتلين من أجل الانضمام إلى المعارك بجانب النظام السوري في حربه ضد داعش، لتعلن إيران عن تشكيل قوات عابرة للحدود من أجل مواجهة أيّ خطر أو تهديد خارجي لإيران، "وفي لقاءٍ قامت به وكالة مشرق نيوز الإيرانية مع أحد القادة البارزين في الحرس الثوري الإيراني محمد علي مكي في 2016/8/18م، والذي تحدث عن هذه القوات ودورها في سوريا، وبَيّن أنّها بقيادة الجنيرال الراحل قاسم سليماني، وتُعد هذه القوات فاعلاً مهماً في السياسة الخارجية" (تقرير الحالة الإيرانية، 2017م، ص40). كما وصّح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حسين أميري عبد اللهيان بقوله: إنّ السياسة الخارجية الإيرانية تقوم على الجانب الدبلوماسي والعسكري، وهما صفتان أساسيتان تشكّلان عنصراً واحداً تجاه تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الإيرانية (تقرير الحالة الإيرانية، 2017م، ص73).

العلاقات التركية- الإيرانية خلال الأزمة السورية: أحدثت الأزمة السورية الكثير من التعقيد في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي أدّى إلى زيادة



لذلك فقد واجهت تركيا مسألة عدم القدرة على وضع حدٍّ للأزمة السورية، وحتى عدم القدرة في السيطرة على مجريات الأمور في سوريا في ظلِّ التدخلات الإقليمية. ولقد دخل التوتر في العلاقات التركية-الإيرانية مرحلةً جديدة، الأمر الذي جعل تركيا ترفض الوساطة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، والوقوف بجانب الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران، "وقبول تركيا السماح لقوات الناتو بنشر الدرع الصاروخي على أراضيها، على اعتبار أنَّ ذلك موجّه ضد إيران؛ فكان الرد الإيراني قوياً عندما أعلنت أنَّ أيَّ تدخلٍ في الأراضي السورية سوف يُعرض هذه القوات للخطر" (كاظم، 2015م، ص 147).

وعلى الرغم من أنَّ اختلاف المصالح هو الجزء الغالب في العلاقات التركية-الإيرانية بين البلدين؛ فإننا نجد أنَّ هناك نوعاً من التوافق بين البلدين، حول ما يجري في سوريا، لكنَّ محور الخلاف بين الطرفين؛ يمكن أن نشاهده من خلال أنَّ كلا الطرفين يقدِّم الدعم لجهاتٍ مختلفة، مما أدَّى إلى تضارب السياسات الإقليمية، حيث إنَّ كلَّ طرفٍ يريد تنفيذ نظرته المستقبلية على حساب الآخر.

سعت تركيا إلى عزل النظام السوري، إلَّا أنَّ التدخل الروسي-الإيراني منذ عام 2015م، مهَّد لفشل مساعيها، فعند تراجع قوات النظام على عدة جبهات؛ تدخلت روسيا عسكرياً لتمكين النظام السوري، مما غيَّر موازين القوة لصالح النظام بعد التعاون الروسي-الإيراني وحزب الله، الأمر الذي جعل الكفة ترجح لصالح النظام السوري؛ بحيث أصبحت المناطق تُستعاد تباعاً، مما وضع تركيا في عزلةٍ تامة عن المنطقة. لذا بدأت تسعى لتأسيس سياسةٍ واقعية جديدةٍ يُمكن لها نفوذها في سوريا، من خلال جهودٍ دبلوماسية، وتخليها عن سعيها لعزل النظام السوري، وتنازلها عن حلب أهم معقل للمعارضة السورية، وتوجيهها نحو إطلاق محادثات أستانا في ديسمبر/2016م، مع روسيا وإيران لوقف إطلاق النار،

جدَّة التنافس التركي-الإيراني في سوريا، وعلى ما يبدو أنَّ الأزمة السورية تكون قد وضعت كلاً من تركيا وإيران على مفترق الطريق، وتُعد بأنَّها كاشفةٌ لما تسعى إليه الدولتان، وكذلك الأجندات الإقليمية لكلا الطرفين، كما وضعت كلاً من تركيا وإيران في حالةٍ من التناقض، وهذا أدَّى إلى زيادة حدة التوتر في العلاقات بين الطرفين؛ حيث تُشكِّل هذه الأزمة خطراً على أمن تركيا ومخاوف إيران من فقدان نفوذها في المنطقة، مما جعل هاتين الدولتين (تركيا وإيران) تتنافسان على سوريا.

ومن الأسباب الرئيسة في توتر العلاقات بين تركيا وإيران؛ اختلافُ رؤيةٍ كلٍّ منهما حول سوريا؛ فقد كانت سياسة تركيا تجاه الأزمة السورية قائمةً على دعم المعارضة سياسياً وعسكرياً، بينما تدعم إيران النظام السوري لمواجهة الاحتجاجات المطالبة بإسقاط النظام السوري، مما أدَّى إلى زيادة جدَّة المنافسة بين الدولتين على سوريا، ولقد ولَّد ذلك نوعاً من التوتر بين تركيا وإيران، حيث مثَّل الموقف التركي من الأزمة السورية صدمةً للجانب الإيراني، مما جعل إيران تعمل على إعادة النظر في العلاقة مع تركيا، حتى أنَّ هذه العلاقة أخذت تشهد الكثير من التوترات، وذلك بسبب ما قامت به تركيا عندما عملت على تفتيش الطائرات الإيرانية المتَّجهة إلى سوريا؛ على خلفية قيام إيران بإرسال الأسلحة إلى سوريا (محفوظ، 2016، ص 336).

وقد أصبح التوتر بين تركيا وإيران حول الأزمة السورية على المستوى الرسمي؛ "ففي شباط 2012م، اتهم نائب رئيس الوزراء التركي بولنت أرينج إيران بأنَّ دعمها لسوريا بعيدٌ عن الأخلاق الدولية، نتيجةً لما تقوم به القوات السورية من الهجوم على المدنيين (العزاوي، 2019م، ص 121).

فالأزمة السورية قد أحدثت أثراً كبيراً على مكانة تركيا الإقليمية؛ لا سيما في ظلِّ التقارب الإيراني-الأمريكي؛ والذي كان الهدف منه منع الصدام بينهما؛



والحصول على ضمانات لتثبيت أماكن لها في الأراضي السورية، خاصةً في ظلّ فشل موالها من المجموعات المسلحة في صدّ الهجمات الروسية والسورية، والقتال ضد الأكراد، وكان من أهم بنود اتفاقيات أستانة، والتي أقصت المعارضة من مناطق سيطرتها (مركز الجزيرة للدراسات، 22/فبراير/2017).

ولقد تمّ الاتفاق على مناطق سُمّيت (مناطق خفض التصعيد)، "وهي وثيقة عرضتها موسكو خلال الجولة الرابعة من محادثات أستانا 2017م، ففي الرابع من مايو 2017م، وقّعت الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران)، على هذه الاتفاقية، لتشكيل مناطق عدم الاشتباك في ثماني محافظات تتواجد فيها الفصائل المسلحة، إضافةً إلى تفاهمات الغاية منها الحصول على امتيازاتٍ لصالح النظام السوري، حيث شنّ النظام السوري عمليةً عسكريةً في منطقة إدلب، وبالمقابل أعطت موسكو الضوء الأخضر لتركيا لاجتياح عفرين، مُقابل ضغطها على المعارضة؛ للمشاركة في المفاوضات، وترافق ذلك مع سيطرة النظام على مطار أبو الظهور في ريف إدلب. وانسحاب القوات الروسية من المنطقة الفاصلة بين مدينتي أعزاز وعفرين، تمهيداً لدخول تركيا إلى عفرين، أمّا ما نالته إيران من هذه التفاهمات؛ هو إخلاء ما تبقى من سكان بلدتي الفوعة وكفريا المدعومة منها بعد حصارٍ دام ثلاث سنوات (مركز الفرات للدراسات، 23/9/2019م)؛ إذاً كانت نتيجة هذه المفاوضات عبر التضحية بالمعارضة السورية وسحقها، إمّا بالحسم العسكري، وفرض سياسة الحكم بالأمر الواقع بالقوة، أو إجبارها على دخول المصالحات، مما زاد من تمزيق صفوفها.

وتبقى العلاقات التركية- الإيرانية؛ تشهد تناقضات حول العديد من الأمور، على الرغم من التفاهمات التي شكّلتها محادثات أستانا حول الأزمة السورية، إلّا أنّها تُشكّل خلافاً تركياً- إيرانياً، وذلك بسبب أنّ كلا منهما يريد تحقيق مصالحه وأهدافه، التي يسعى إليها، وبذلك تشهد الأزمة السورية نقطة

الخلاف الرئيسة في علاقات البلدين، وأنّهما يريدان أن يكون مستقبل سوريا لصالحهما. وعلى الرغم من ذلك فإنّ تركيا تسعى إلى عدم تدهور العلاقات بينهما؛ لأنّ ذلك يضرّ كثيراً بتركيا في ظلّ اعتمادها على الطاقة الإيرانية، وبذلك فإنّها تكون من أكثر المتضررين من تدهور العلاقات، وبالتالي فإنّ أنقرة تقوم باتباع سياسةٍ خارجيةٍ مرنةٍ تجاه إيران بالشكل الذي يتوافق مع المصالح التركية.

وبدأت محادثات أستانا بين ممثلي النظام السوري وعددٍ من قادة فصائل المعارضة السورية؛ برعايةٍ روسية- تركية- إيرانية، في العاصمة الكازاخستانية يومي 23-24/يناير/2017م، ترتب عليها تفاهم روسي- إيراني- تركي، أسفر عن عددٍ من القمم الثلاثية، بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الإيراني حسن روحاني، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في الدول الثلاث، رمت إلى عدة أهداف؛ من بينها تهميش الدور الأمريكي الأوروبي في تسوية النزاع في سوريا (أبو النور، 10/نوفمبر/2018م).

إذاً إنّ التخلي عن الثورة السورية كان مرتبطاً بشكلٍ كبيرٍ في التطورات الحاصلة في تحالفها مع إيران، ومرتبطة أيضاً برسم مناطق النفوذ بين الإيرانيين والأتراك في سوريا، فبينما يَنْصَبُّ الاهتمام الإيراني على ريف دمشق؛ نجد أنّ الاهتمام التركي؛ يَنْصَبُّ في الشمال السوري، مما يؤكد أنّ موقف تركيا من الثورة السورية ليس من أجل نُصرة الشعب السوري والدفاع عن حقّه في تقرير مصيره، بل من أجل تحقيق أهدافٍ سياسيةٍ وجغرافية.

#### ثانياً: الدور الإسرائيلي:

منذ اندلاع الثورات العربية؛ نظرت إسرائيل إليها باهتمامٍ شديد، بيد أنّها لم تتدخل في تلك الثورات أو تداعياتها تدخلاً مباشراً، ولكنها تابعت تطوراتها في البلدان العربية كافة بكلّ الحثييات والتفاصيل، فيما أبدت قلقاً واضحاً إزاء التطورات في الساحة السورية،

وهو ما حذرت منه جهات وشخصيات إسرائيلية عدة، من أبرزها الرئيس السابق لهيئة الاستخبارات العسكرية الميجر جنيرال احتياط عاموس يادلين.

ثانياً: أهداف إسرائيل إزاء تدخلها في الأزمة السورية: عملت إسرائيل على دعم المناهضين والمعارضين للنظام السوري؛ لكن هذا الدعم لم يكن بإرسال قوات عسكرية إسرائيلية تقاتل إلى جانب قوات المعارضة، لكنّها وفي محاولة منها لإبعاد القوات الحكومية السورية وإيران وحزب الله عن المنطقة الحدودية، كانت تقوم بتقديم مساعدات إنسانية للمدنيين السوريين، إضافةً إلى أنّها وفّرت خدمات العلاج في مستشفيات إسرائيلية لبعض المصابين المدنيين والمقاتلين المعارضين للأسد. كما وتخشى إسرائيل أن تؤدي أعمال العنف ضد المدنيين الدروز في سوريا إلى تصاعد أزمة اللاجئين، وتدفق آلاف الدروز السوريين إلى المجتمعات الدرزية على الجانب الإسرائيلي من الحدود بحثاً عن ملاذ آمن.

إذاً تستخدم إسرائيل أهدافها استخداماً أكثر فاعلية باستخدام القوة كأداة تكتيكية تحدّ من تهديدات حالة معينة، وليس كأداة استراتيجية لتغيير البيئة الإقليمية. وعليه تبقى مشاركة إسرائيل العسكرية في سوريا متقطعة ومحدودة، بحيث لا تتجاوز شن ضربات بين الحين والآخر؛ لمنع الهجوم على أهداف إسرائيلية أو شحنات الأسلحة المتجهة إلى حزب الله أو ضرب أماكن تواجد القوات الإيرانية. وبالنظر إلى نهج الحكومة الإسرائيلية، فيما يخص مسار وعملية حل النزاع، فقد عدّ صنّاع القرار هذه العملية إطاراً زمنياً مهماً لتحقيق الأمن والمصالح الإسرائيلية. "لكنّ النتائج التي تمخّضت سواء عن محادثات جنيف برعاية الأمم المتحدة، أو عن محادثات أستانا وسوتشي، ومجلس الحوار الوطني برعاية كل من روسيا وتركيا وإيران، تركت الحكومة الإسرائيلية إلى حدٍ بعيد خارج عملية حل النزاع، بسبب سياسة التدخل

عقب اندلاع الثورة السورية 2011م، "التزمت الحذر طيلة سنوات الأزمة، ولم تتخذ موقفاً علنياً لصالح أيّ من الأطراف المتصارعة، وتدارست الأجهزة الاستخباراتية والأمنية الإسرائيلية- من منظور إسرائيلي- المخاطر التي قد تنشأ عن مُختلف سيناريوهات الأزمة ونتائجها" (ابن شطريت، 2017م).

جاء هذا الاهتمام الإسرائيلي بالحالة السورية؛ باعتبار أنّ سوريا دولة مجاورة، وأنّ أيّ تغييراتٍ سياسية فيها؛ ستؤثر بالضرورة عليها أمنياً وسياسياً، وأنّ سوريا خلافاً لمصر والأردن؛ لم توقع معاهدة معها، وتُعتبر في حالة حربٍ معها، وكونها ترتبط بعلاقاتٍ وثيقة مع دول ومنظمات تعتبرها إسرائيل محوراً للشّر، وتقصد بذلك إيران وحزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية، خاصةً حركتي حماس والجهاد الإسلامي، عوّضاً عن أنّ سوريا تمتلك - حسب المزاعم الإسرائيلية- ترسانة من الأسلحة الصاروخية المتطورة، والتي تمثل خطراً على أمن إسرائيل (أبو هلال، 2011م، ص2).

أولاً: المخاوف الإسرائيلية من تطورات الأزمة السورية: والتي يُمكن إجمالها فيما يلي:

- التواجد العسكري الإيراني في سوريا؛ حيث أگّد وزير خارجية روسيا "سيرغي لافروف"، في 14/نوفمبر/2017م، على مشروعية الوجود لميليشيات مدعومة من إيران في سوريا، باعتبار أنّها جاءت بدعوة من الحكومة السورية، في الوقت الذي وافقت فيه روسيا على إبقاء الميليشيات الإيرانية على بعد مسافة 5 كم، من مناطق الحدود مع إسرائيل، مما يعني أنّ التواجد الإيراني سيكون على مرتفعات الجولان، أي على بعد يتراوح ما بين 5- 20 كم، من الحدود السورية- الإسرائيلية.

- إمكانية انتقال ترسانة الأسلحة الصاروخية الكيماوية؛ إلى منظماتٍ تعتبرها إسرائيل إرهابية،

المحدودة التي تنتهجها" (مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 3/أكتوبر/2020م).

ومن هنا يمكن الاستنتاج أنه ليس لدى إسرائيل الرغبة في المشاركة في المسارات المذكورة، في بيئة اكتسب فيها كلٌّ من النظام السوري وإيران وحزب الله قوةً وقدرة؛ وذلك من أجل الحفاظ على مصالحهم.

لكن في حال نجاح الثورات العربية؛ تخشى إسرائيل من أن يُمهد ذلك إلى بناء دول عربية أكثر ديمقراطية وقوةً واستقراراً، وأشدّ ميلاً إلى التخلي عن التبعية لواشنطن، وتنوع علاقاتها بالقوى الكبرى، والتقارب مع تركيا وإيران إستراتيجياً، بما يعيد هيكلة موازين القوى التقليدية في المنطقة لغير مصلحة إسرائيل، وهو ما يفسر الهرولة الإسرائيلية لاسترضاء تركيا، بالتوازي مع الإمعان في إخافة العرب وغيرهم من الخطر النووي الإيراني". (الشوادي، 17/يوليو/2016م)

بعد اندلاع الأحداث في سوريا، وإمكانية سقوط نظام الرئيس الأسد، اعتبرتها إسرائيل فرصة لإعادة العلاقات بين البلدين -إسرائيل وتركيا-، بزعم أن ما يحدث في سوريا له انعكاسات مباشرة على البلدين، حيث أكد الخبير الاستراتيجي والمحاضر بمعهد بن غوريون (زاكي شالوم)، "أن ما يحدث في سوريا الآن بمثابة بداية حقيقية لإيجاد قاعدة مشتركة من التعاون الاستراتيجي المشترك مرةً أخرى بين إسرائيل وتركيا، وهو التعاون الذي يمكن على إثره إعادة بناء التحالف الاستراتيجي من جديد بين البلدين، مشيراً إلى أن هذا التعاون بات ملحاً وضرورياً في تلك المرحلة؛ لمواجهة أية تداعيات سلبية في المنطقة، قد يُسفر عنها عدم الاستقرار في سوريا مستقبلاً" (الشوادي، 2016م).

ما نلاحظه أن العلاقات التركية- الإسرائيلية لا يحكمها أشخاص، وأن ما يحدث من احتجاجات من الرئيس التركي أردوغان على مواقف إسرائيل سواء في حادثة سفينة مرمرة 2010م، أو موقفه من مؤتمر

دافوس، كلٌ هذا يستخدمه فقط للدعاية الانتخابية؛ لكسب تعاطف الناخبين وأصواتهم، وزيادة التبادل التجاري مع دول الخليج العربي. وعلى جانبٍ آخر، "فقد كان من الواضح أن تركيا ترغب في قطع أي خطوطٍ تواصلٍ بين إسرائيل وحزب العمال الكردستاني، في ظل ما كان يتردد من أنٍ لآخر عن وجود اتصالاتٍ سريةٍ بين إسرائيل وجهات كردية، لذلك ظلت تركيا تراقب باهتمام محاولات التواصل الإسرائيلي مع الأكراد داخل حدودها، إدراكاً منها أن هناك سعيًا متواصلًا من جانب الدوائر الإسرائيلية ذات الصلة، لاستخدام هذه الورقة في مواجهتها والضغط عليها". (XEBA، 16/مايو/2018م)

وترى إسرائيل أن تركيا تُعدُّ طريقاً مثالياً، إذا ما أرادت تدشين خطوط تواصلٍ واتصالٍ دائمةٍ مع الأحزاب والتيارات الإسلامية والعربية لعدة أسباب، أهمها (عباس، 2014م، 73-74):

- 1- تتمتع تركيا بدرجةٍ من المصداقية لدى هذه التيارات، كونها اتخذت مواقف مساندة وداعمة للثورات العربية، وداعمة للأحزاب الإسلامية.
- 2- تُعد تركيا النموذج الأقرب الذي تسعى إلى الاقتداء به، بما يجعل من تحسُّن العلاقات التركية- الإسرائيلية نموذجاً يمكن أن يساهم في تحفيز هذه التيارات على إجراء مراجعات بشأن العلاقات مع إسرائيل.
- 3- يُعدُّ ملف الجماعات الإرهابية محركاً أساسياً ودافعاً محورياً؛ لإعادة توثيق العلاقات مع تركيا، ولأسيما أن التعاون الاستخباراتي بين البلدين يُشكِّل رافداً أساسياً للتعاطي مع هذا الملف الذي بات يزعج الإسرائيليين.

لذا من المهم أن تتمكن تركيا وإسرائيل اللتان تجاوران سوريا من التواصل مع بعضهما (عباس، 2014م، ص78)، وعلى الرغم من أنه لا توجد لإسرائيل وتركيا مصالح مشتركة كثيرة؛ فإن تركيا لا تزال بحاجةٍ إلى إسرائيل لكونها ممراً نحو الغرب

يترك كثيراً من الشكوك في أن التصعيد قادمٌ على الطريق" (أبو عامر، 2020/11/13م).  
الموقف التركي من التدخلات الدولية في الأزمة السورية:  
أولاً: الدور الروسي:

منذ اندلاع الثورة السورية؛ تعرّضت روسيا لانتقاداتٍ لاذعةٍ من الدول العربية والغربية؛ بسبب مواقفها الداعمة للنظام السوري، كما انتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الموقف الروسي بقوله: "إنّ موقف روسيا تجاه الأزمة في سوريا، يسمح باستمرار القتل هناك بلا هوادة، مضيفاً في الوقت الذي يجب على روسيا أن تقف صامتةً تجاه المجازر المرتكبة في سوريا، فإنّها اختارت الوقوف إلى جانب النظام السوري الذي يرتكب هذه المجازر. ومن ناحية ثانية: يرى البعض أنّ موسكو تدرك نتائج الاستمرار في موقفها الداعم للنظام السوري، وبأنّه سيؤدي في نهاية المطاف إلى عزلها على المستويين العربي والدولي" (أبو نحل، 2017م، ص 10)، وتُصرّ موسكو على أنّ سياستها تجاه الأزمة السورية ليست موجهةً -تحديداً- لحماية الرئيس الأسد وإبقائه في السلطة، بل لخدمة سوريا والحفاظ على وحدتها، من خلال تهيئة الظروف الملائمة لإجراء حوارٍ بنّاءٍ وهادفٍ بين النظام والمعارضة من أجل التوصل إلى حلٍ داخليٍّ للأزمة (عبد القادر، نيسان/2013م).

غير أنّ الرأي القائل بعزلة روسيا عربياً ودولياً بسبب موقفها من الأزمة السورية؛ مُجافٍ للحقيقة، فما لامسناه لاحقاً أنّ مكانة روسيا قد تعززت، وبدأت الدول العربية والإقليمية تخطب ودها، بدلالة التقارب المصري الملموس مع موسكو في عهد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وكذلك تكثيف اللقاءات الثنائية بين روسيا ودول المنطقة؛ إذ اجتمع مسؤولون أردنيون وروسيون في أكتوبر/2015م، بعد أقل من شهر، منذ أن بدأت روسيا حملتها الجوية، بهدف التنسيق العسكري" (أبو نحل، 2017م، ص 12). وذهبت روسيا

وأمریکا، وإسرائيل ما تزال ترى في علاقاتها مع تركيا جسراً مع الشرق، بصفتها دولةً إسلاميةً كُبرى في المنطقة، ويُفترض احتساب عامل التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية التي تحتاجها تركيا في المواجهة مع القوى الكردية، وفي بناء القوة التركية الشاملة.

بعد التدخل الروسي لمصلحة النظام السوري والسيطرة على مدينة حلب، بدأت المفاوضات بين روسيا وإسرائيل حول سوريا، حيث بدأت إسرائيل بالتنسيق مع روسيا؛ خاصةً في الجولان، لحماية مصالحها هناك. ففي العام 2016م، صرّح وزير الدفاع الإسرائيلي "موشيه يعلون" بأنّ الحكومة الإسرائيلية قدّمت المساعدة لبعض فصائل المعارضة، بهدف حماية الدروز المقيمين في سوريا (تايمز أوف، 2015/6/29م)؛ لكن مما يزيد من قلق المنظومة الأمنية التركية؛ ما تعيشه تركيا من علاقاتٍ جيدةٍ مع إيران، وخاصةً بعد الاتفاق الروسي- التركي- الإيراني، على الرغم من سعي إسرائيل لتسخير تركيا لقتال إيران، لكنّها لم تنجح. صحيحٌ أنّ تركيا لا تريد إيران نووية؛ لكن هذا لا يعني أنّها ستتعاون مع إسرائيل ضدها، لأنّه من الناحية العملية يختلف النهج التركي في معالجة المشكلة الإيرانية اختلافاً كبيراً عن إسرائيل، فهو لا يعتبرها تهديداً وجودياً كما تراه إسرائيل.

وصلت حدة التوتر التركي- الإسرائيلي إلى صدور أصواتٍ لدى إسرائيل تتوقع اندلاع مواجهةٍ بحريةٍ مع أنقرة في ظلّ تعاون تل أبيب المتواصل مع قبرص واليونان، لإقامة خط أنابيب بحري خاص بالغاز الطبيعي، مما يُشكّل تحدياً للمشاريع التركية للتحويل إلى لاعبٍ إقليميٍّ أساسيٍّ للغاز في البحر المتوسط، ويشير لمزيدٍ من الاحتكاك البحري بينهما، وهو ما قد يتصاعد مع مرور الوقت، "مع أنّ تقدير الموقف السنوي لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أمان، يشمل للمرة الأولى دولةً إقليميةً بعينها باتت تُشكّل تحدياً وتهديداً جدياً أمام إسرائيل، وعلى رأسها تركيا، رغم عدم توقع اندلاع مواجهةٍ مباشرةٍ بينهما، لكن توترهما الحاصل لا

فإنه وفضلاً عن تجارة الأسلحة؛ فقد استثمرت الشركات الروسية ما مجموعه 20 مليار دولار في سوريا منذ العام 2009م، ففي حال فقدان الرئيس الأسد للسلطة؛ فسيتم إلغاء هذه العقود، كما أنَّ القروض الروسية الكبيرة المقدمة للرئيس الأسد مُعرضة للخطر. وكذلك حماية المصالح الاقتصادية، حيث ترغب روسيا في تقوية إمكاناتها، وهذا ما يفعله الرئيس بوتين؛ الذي عمل على إعادة بناء القوة الروسية، لتصبح قوةً عالمية، فكان من الطبيعي أن يبحث عن مصادر للطاقة من أجل تسهيل عملية بناء القوة، وبما أنَّ سوريا حليفٌ لروسيا وهي دولةٌ تتمتع باحتياطي كبير للغاز، شعرت روسيا أنَّها الدولة الأولى الأحقُّ بالاستفادة من حقول الغاز السورية (عبد النبي، 15/يوليو/2015م).

ب- الدوافع الميدانية: كان للنجاحات التي حققتها جماعات المعارضة المسلحة، وسيطرتها على مناطق واسعة من الشمال السوري بدعمٍ من المحور السعودي- التركي، ومحاولة هذه الجماعات التَّقدُّم نحو مدينة حلب الاستراتيجية، بعد سيطرتها على محافظة إدلب، ما جعل روسيا تعتقد بإمكانية انهيار النظام السوري (دلي، 2011م).

وتستند خطوات روسيا في سوريا على ما يبدو على استراتيجية جيوسياسية أكبر شأناً، تعود على القليل من التدخل من قِبَل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في سوريا، ويبدو أنَّ التدخل الروسي بمثابة جهود استراتيجية مدروسة لدعم النظام السوري، من خلال قواتٍ عسكرية مباشرة، بعد تقييم مفادُه أنَّ قوات الرئيس الأسد قد اتخذت قرار التدخل بالتعاون مع إيران، ويتضمَّن القرار الروسي أهدافاً محتملة أخرى من بينها الحفاظ على المنطقة الغربية الحيوية للنظام، وحماية المنافذ البحرية والجوية، التي تعتمد عليها روسيا للوصول إلى سوريا، والعمل على توسيعها، وبسط سيطرة روسيا على الوضع سيطرة تامة، وعلى

إلى أبعد الحدود الممكنة في دعمها للنظام السوري؛ من خلال قيامها تكراراً بعرضٍ لقوتها البحرية أثناء زيارة بعض البوارج البحرية لمرفأ طرطوس، والقيام بمناوراتٍ شاركت فيها بوارج روسية قُبالة الشواطئ السورية 2012م (عبد القادر، نيسان/2013م).

لكن لم يكن بوسع روسيا الاقتناع بأنَّ المواقف العدائية التي تتخذها واشنطن والعواصم الأوروبية من الرئيس الأسد؛ نابعة من حرصها على أرواح المواطنين السوريين، وسادها شعورٌ واضحٌ بأنَّ وراء هذه المواقف مصالح تتعلق بالجيوسياسية الإقليمية، وبأنَّ واشنطن تسعى للتخلص من النظام السوري الذي عارض مصالحها لعقود، خصوصاً من خلال تحالفه القوي مع إيران، وبنت روسيا هذه القناعة انطلاقاً من التصريح الذي أطلقه الرئيس الأمريكي باراك أوباما في 18/أغسطس/2011م، بقوله: "جاء الوقت للرئيس الأسد للتخلي عن السلطة" (إيلاف، 18/أغسطس/2011).

#### 1- دوافع روسيا للتدخل عسكرياً في الأزمة السورية:

أ- دوافع اقتصادية: ساهم سقوط الرئيس الليبي معمر القذافي في عناد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول سوريا؛ ووفقاً لمصادر روسية، أنَّ الكرملين خسر نحو 4 مليارات دولار بصورة عقود أسلحة، عندما سقط النظام الليبي، وأنَّه يريد تجنُّب تكرار ذلك في سوريا، فقد كانت سوريا دولةً مُستهلكة للأسلحة الروسية لفترةٍ طويلة، فبعد مجيء الرئيسين الأسد وبوتين إلى السلطة عام 2002م، ازدادت تجارة الأسلحة بين البلدين كثيراً، ووفقاً لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام؛ شكَّلت روسيا 78%، من مشتريات سوريا من الأسلحة بين عامي 2007- 2012م، حيث بلغت قيمة مبيعات الأسلحة الروسية إلى سوريا ما بين عامي 2007- 2010م، إلى نحو 4.7 مليارات دولار (اقتصاد، 27/كانون الثاني/2013م).

السوري، مثلما حدث عندما تدخل في أوكرانيا؛ حيث ازدادت شعبيته ووصلت إلى 80% (دلي، 2015م). مما أدى إلى ترسيخ مكانته السياسية روسياً ودولياً.

## 2- الموقف التركي من التدخل الروسي في الأزمة السورية:

ترى تركيا أنَّ التدخل الروسي يحمل في طياته جملةً من الأهداف والتحديات والمخاطر تجاه تركيا؛ أهمها:

1- حسم قضية معركة حلب التي راهنت عليها تركيا؛ بأنها ستكون منعطفًا لجهة إسقاط النظام السوري، ولعل الأهداف التي قصفتها الطائرات الروسية، والتي طالت مختلف المجموعات السورية المسلحة، والحديث عن معركة برية واسعة في الشمال للجيش السوري، بمشاركة إيران وحزب الله، وتغطية جوية روسية، تؤكد أنَّ الهدف الأساسي؛ هو تحقيق انتصار ميداني كبير يتم استثماره سياسياً في إنتاج تسوية سياسية وفق الرؤية الروسية- الإيرانية- السورية، وإذا ما حصل مثل هذا الأمر؛ فإنه سيشكل ضربة كبيرة لتركيا وحلفائها من المجموعات المسلحة في الشمال السوري، بل إنَّه سيؤدي إلى تقويض الدور التركي في الأزمة السورية.

2- شعرت تركيا بأنَّ أحد أهم أهداف التدخل العسكري الروسي، هو منع إقامة منطقة أمنية عازلة، طالبت بها مراتٍ عدة، وترى أيضاً أنَّ هناك أهدافاً استراتيجية كبيرة، "ربما باحتمال تطور المواجهة العسكرية لاحقاً إذا ما اتخذت الدول المعارضة للتدخل العسكري موقفاً عملياً من هذا التدخل، أو حاولت تركيا الرد على هذا التدخل بنوعٍ من المواجهة العسكرية، ولو عبر المجموعات المسلحة" (فرقاني، 2015م). سعت روسيا إلى تدمير القوات المعادية للرئيس الأسد دون ترك أية بدائل، وبما أنَّ رغبة الولايات المتحدة الأمريكية

نطاقٍ أوسع، يبدو أنَّ روسيا ملتزمة بممارسة نفوذها في الشرق الأوسط؛ حيث توفر لها سوريا فرصةً لتحقيق ذلك.

إذاً جاء تدخل روسيا العسكري في سوريا، وانخراطها في العمليات الحربية ضد المنظمات الإرهابية التابعة لتنظيم القاعدة، تعبيراً عن استراتيجيتها تجاه الأزمة السورية، كقضية حياةٍ أو موت؛ فهي تعتبر سوريا من المناطق ذات الحساسية بالنسبة لها، فهي ترى في موقعها الجيوسياسي موطن قدمٍ على شواطئ البحر المتوسط، "بيد أنَّ الموقف الروسي من سوريا يعي ضمن معطياتٍ تتعدى هذا التفسير المبسَّط، ويتعلق بانكفاء الولايات المتحدة عن التدخل المباشر، ونزوع روسيا إلى استغلال هذا الانكفاء لتمنح نفسها دوراً مقابلاً للاستراتيجية الأمريكية" (أبونحل، 2017م، ص13).

ج- الدوافع الجيوستراتيجية: هناك عدة أسباب جعلت دولةً كبيرةً مثل روسيا؛ أن تتخذ قرارات جريئة، حرَّكتها للتدخل في الأزمة السورية أهمها:

- لم تكن روسيا مرتاحةً للاتفاق الأمريكي- التركي بشأن استخدام قاعدة أنجريك التركية؛ لاعتمادها على أنَّ مثل هذا الاتفاق قد يمهد لتكرار سيناريو ليبيا مع سوريا، وإن كان بطريقة مختلفة.

- الأهمية العسكرية لقاعدة طرطوس الروسية في سوريا، كآخر قاعدة للأسطول العسكري الروسي على البحر المتوسط.

- يُمكن اعتبار تصرفات روسيا رادعاً نفسياً قوياً لأي عملية عسكرية أمريكية محتملة في سوريا، بعدما دار جدلٌ أمريكي حول أنَّ أي تدخل أمريكي كبير في سوريا في مرحلة ما بعد الرئيس أوباما؛ يعني الحرب مع روسيا (أبونحل، 2017م، ص15).

- رغبة الرئيس بوتين في كسب شعبيةٍ كبيرة على إثر محاربته للإرهاب في سوريا، "ودعم الجيش العربي



بات مشكوكاً فيها باستحالة دعم القوى المعتدلة في سوريا، الأمر الذي يعني أنَّ السعودية والدول السنية الأخرى قد تضطر إلى الذهاب وحدها في هذه الحرب بالوكالة، وهي مشكلة أكثر سهولة بالنسبة لروسيا وإيران. ونتيجةً لذلك؛ فإنَّ روسيا تستطيع تحقيق هدفها بالتأكيد على أنَّ النظام السوري هو الممثل الشرعي والوحيد القابل للتطبيق في سوريا.

ومما أغضب تركيا بعد محاولة انقلاب عام 2016م، خيبة أملها العميقة من الدعم الفاتر الذي تلقتته من قِبَل حلفائها الغربيين أثناء محاولة الانقلاب وفي أعقابها، ما دعاها للتوجه شرقاً وبحدة، فأعادت علاقاتها مع روسيا، وكثَّف الرئيس التركي أردوغان لقاءاته مع قادة دول مجموعة البريكس. ما فسره محللون على أنَّه يعكس توجهاً جديداً لتركيا. كما عزز التعاون مع إيران في مكافحة الأكراد؛ فكلاهما تحرك سويًا تحركاً حاسماً ضد الأكراد السوريين؛ بسبب المتطلبات الجيوسياسية والدبلوماسية (أحوال، 15/نوفمبر/2017).

وخلال زيارة الرئيس التركي أردوغان لموسكو، ولقائه بالرئيس بوتين في 8/مارس/2017م، تطرق أردوغان إلى ما أسماه بقايا قضايا عالقة في الحوار مع روسيا، وهو تعبيرٌ عن رفض بوتين لما كان يطمح إليه أردوغان من إشراك الجيش التركي في العمليات الحربية التي ستُوجَّه إلى الرقة بالتنسيق مع الكرملين. ويبدو أنَّ أردوغان يُعوِّل في ذلك على الاستناد إلى موسكو للضغط على واشنطن في تعديل موقفها من تجنُّب مشاركة تركيا بالتدخل العسكري" (أبونحل، 2017م، ص28).

إنَّ التظاهرات التركية ضدَّ روسيا، وإعلان روسيا عن تعزيز قواتها البحرية قبالة السواحل السورية من خلال إيفاد فرقاطتين مزودتين بالصواريخ الموجهة من أسطولها في البحر الأسود، عبر مضيق البوسفور التركي إلى البحر الأبيض المتوسط قبالة السواحل السورية،

بتاريخ 28/2/2020م؛ أبرزَ إلى العلن حقيقة التوتر العميق بين البلدين بسبب التضارب الصارخ لمصالحهما الاستراتيجية في سوريا، والذي لم تُلغِه محاولات الرئيس التركي أردوغان تحسين علاقاته مع روسيا على المستويين السياسي والعسكري. خلال السنوات الثلاث الماضية (ملحم، 29/فبراير/2020م).

ويبدو أنَّ تركيا وصلت إلى قناعةٍ بأنَّ الوجود الروسي في سوريا، أمر واقعي، وليس بمقدورها الاعتراض على الوجود الروسي من حيث المبدأ، لذلك عملت على محاولات ضبطه من خلال تفاهات بينها وبين روسيا؛ تضمن احترام المصالح التركية، والعمل على إفشال مشاريع إقامة كيانٍ فيدرالي كردي على حدودها الجنوبية.

إذاً إنَّ التدخل الروسي- التركي في الملف السوري؛ كان سبباً أساسياً لتثبيت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، عبر إنشاء مسار أستانة، الذي تعتبره كلٌّ من أنقرة وموسكو قاعدةً أساسيةً للحل في سوريا، والذي كان النتاج الأول لعودة العلاقات بين البلدين؛ حيث أفرز اجتماع أستانا بعد ذلك خرائط لخفض التصعيد بين قوات النظام السوري وفصائل المعارضة في الشمال السوري. ويوماً بعد يوم؛ تشهد العلاقات بين البلدين تطورات؛ حتى أصبحت تُوصَف تلك العلاقة بأنها أكثر من دافئة، وقد تُرجم هذا الدفء بثلاث مراحل حساسةً تتعلق بتعقيدات الملف السوري.

- 1- اتفاق سوتشي أيلول/2018م، الذي حدَّ من العمليات القتالية في إدلب، ولقد ثَبَّتَ الوضع على ما هو عليه إلى يومنا هذا.
- 2- صفقة صواريخ S400، الروسية لتركيا، التي تسلمتها أنقرة في 12/7/2019م، على الرغم من معرفتها بأنها تُخاطر بعلاقتها مع أمريكا الراضية لهذه الصفقة.
- 3- اتفاق سوتشي بخصوص معارك الجيش التركي ووحدات حماية الشعب الكردية، الذي أوقف

ولكن مع التوجهات الدولية والإقليمية بممارسة سياسة خنق النظام السوري عبر محاصرته دبلوماسياً أغلقت فرنسا سفارتها في دمشق، لتكون هذه الخطوة: أولى حالات التخلي عن دورها المفترض في منطقة تُعد تاريخياً من مناطق نفوذها، إذ يعني ذلك حرمانها من فرص التعاون مع النظام السوري والأجهزة الاستخبارية التابعة له من فرص تعقب الإرهابيين من حاملي الجنسية الفرنسية، والذين يشكلون خطراً على الأمن الداخلي الفرنسي، وربما يقومون بأعمال إرهابية داخل الأراضي الفرنسية، وبالتالي انعدمت فرص التعاون بسبب التشدد الفرنسي والمتناغم مع كلٍّ من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بشأن رحيل الرئيس السوري بشار الأسد (مركز سیتا، 12/أبريل/2018م).

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى؛ نجد أنّ فرنسا انضمت لمحور الرفض لوجود الرئيس بشار الأسد وطالبته بالتنجّي مع مجموعة من الدول الخليجية وتركيا، بل عملت على أكثر من ذلك بتزويد المجموعات المسلحة، والتي تصفها بالمعتدلة، بمختلف الأسلحة الحديثة للقتال داخل سوريا، ووقفت إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، بشأن إصدار قرارات من قبل مجلس الأمن بخصوص الأزمة السورية، ولكن الفيتو الروسي- الصيني حال دون ذلك (فرانس 24، 13/6/2012م).

بالتالي نجد أنّ الدور الفرنسي لم يكن فاعلاً مؤثراً في مجريات الأزمة منذ البداية، إذ فقدت فرنسا مسوغات لعب الدور المحوري والمؤثر؛ عندما تخلت عن ذلك؛ بإغلاقها سفارتها في دمشق عام 2012م، وعليه لم تكن فرنسا مؤثرة في الصراع السوري، ومع محاولات فرنسية جديدة لإحياء دورها الغائب كلياً عمّا يجري في سوريا، نرى أنّ التصريحات الفرنسية الصادرة من الرئيس الفرنسي ماكرون؛ تُعد من باب استعادة ولو شيء قليل من الدور البارز لفرنسا في منطقة تُعد تاريخياً منطقة نفوذ لها في الشرق

عملية نبع السلام في منطقة شرق الفرات (الميادين، 20/كانون الثاني/2020م).

مع عدم إغفال أنّ تركيا تنظر لتعاظم مصالحها مع روسيا أيضاً من منظور الدبلوماسية المتعددة، التي تروم إلى تعزيز استقلالية مواقفها وتحركاتها الخارجية؛ اعتماداً على التحالفات الغربية التقليدية فحسب، كما أنّها تأمل أن تُساهم الطبيعة النوعية لمجالات التعاون الجديدة مع روسيا، وبخاصة في الطاقة النووية والفضاء في تجسيد الفجوة نسبياً في التوازن الاستراتيجي غير التقليدي مع القوى الإقليمية الأخرى في المنطقة، وهو ما تأمل في أن يعزز دورها ويزيد فاعلية سياستها.

ثانياً: الدور الفرنسي:

#### 1- الموقف الفرنسي من الأزمة السورية:

منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011م، على إثر الاحتجاجات الشعبية في مدينة درعا؛ أسهمت فرنسا في تأييدها للمعارضة السورية، حيث انضمت إلى محور السعودية وقطر وتركيا؛ المتمسكين برحيل رأس النظام السوري الرئيس بشار الأسد عن الحكم. حيث دعت فرنسا إلى رحيل الرئيس الأسد، وهو ما دلّل عليه الفرنسيون عبر أكثر من موقف؛ منها المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الخارجية التركي والفرنسي في أكتوبر/2014م، حيث قال وزير الخارجية الفرنسي آنذاك لوران فاييوس: "إنّه يجب ألا نختر بين بربرية ما يُسمّى بتنظيم داعش وبربرية الأسد"، مشيراً إلى أنّه يجب تعزيز المعارضة السورية المعتدلة، التي تواجه ما يسمى بتنظيم داعش، حيث أعلنت فرنسا أنّه من الغريب أنّ الضربات الجوية الروسية في سوريا في ذلك الوقت لم تستهدف مقاتلي داعش، وقال مصدر دبلوماسي: "إنّ الضربات الروسية؛ هدفها فيما يبدو دعم الرئيس السوري بشار الأسد من خلال استهداف جماعات المعارضة الأخرى" (العربية نت، 30/9/2015م).

أكراد، قالوا إثر إجتماعهم الخميس 2018/3/27م، بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون: إنَّ باريس سوف ترسل قوات جديدة إلى منبج شمالي سوريا، وهذا ما تنفيه فرنسا حيث أدلى وزير الدفاع التركي بتصريحاتٍ لوسائل الإعلام، حذّر فيها من اجتياحٍ فرنسي لشمال سوريا، بعدما أكّد ممثلون للمقاتلين الأكراد خلال استقبالهم في باريس أنَّ فرنسا ستعزز انتشارها العسكري في المنطقة، وقال أيضاً: "إذا اتخذت فرنسا إجراءً على غرار الانتشار العسكري في شمال سوريا؛ فسيكون ذلك تدبيراً غير شرعيّ منافياً للقانون الدولي، وسيكون ذلك اجتياحاً" (فرانس 24، 2018/4/1م).

وكان مسؤولون أكراد قد أكّدوا بعد استقبالهم في قصر الإليزيه أنَّ باريس سترسل قوات جديدة إلى منطقة منبج شمال سوريا الخاضعة لسيطرة الأكراد، الذين تعهدت تركيا بإخراجهم منها، وخلال اجتماعه مع المسؤولين الأكراد، دعا ماكرون لحوارٍ بين تركيا وقوات سوريا الديمقراطية - تُعرّف قوات قسد عن نفسها: بأنّها قوةٌ عسكريةٌ وطنيةٌ موحدةٌ لكل السوريين، تجمع العرب والأكراد والسريان وكافة المكونات الأخرى، التي أعلن عن تشكيلها في 10/أكتوبر/2015م، في أعقاب إعلان الولايات المتحدة نيّتها تقديم أسلحةٍ لمجموعةٍ محددة لمحاربة داعش، وتتكون من مجموعة من الفصائل التي تشكل وحدات حماية الشعب مُكوّنها الأساس- (RT بالعربي، 2019/10/10م) بمساعدة فرنسا والمجتمع الدولي؛ حيث أكدت فرنسا أنَّها ليست في صدد محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، ونشر قوات فرنسية خاصة في سوريا، لكن تركيا رفضت بشدة عرض الوساطة الفرنسية، وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: "إنه حزين جداً للموقف الفرنسي الخاطئ تماماً، بعد اقتراح باريس وساطة بين أنقرة وقوات سوريا الديمقراطية" (فرانس 24، 2018/4/1/24م).

اندلع خلافٌ بين الحليفين في حلف شمال الأطلسي بسبب تصريحاتٍ للرئيس الفرنسي ماكرون

الأوسط، فكانت تصريحاته بشأن حادثة الهجوم الكيماوي في دوما تعبيراً عن ذلك؛ "إذ صرّح الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون، بأنَّ الرد سيكون قاسياً تجاه سوريا، إذا ما تجاوزت الحدود الحمراء" (مركز سيتا، 12/أبريل/2018م).

ويبدو بأنَّ شركة لافاج الفرنسية المتخصصة بالأسمنت؛ قد تورطت بدفع أتاوات ومبالغ مالية لتنظيماتٍ إرهابية، "وكما أفصحت عن ذلك صحيفة لوموند الفرنسية عندما كشفت عن تقريرٍ لها بأنَّ تلك الشركة قد دفعت أموالاً مقابل بقاءها في سوريا من أجل عدم التفريط بعقد الإسمنت وذلك في الرقة بعد احتلالها، وكانت الحكومة الفرنسية على علمٍ بذلك" (مركز سيتا، 12/أبريل/2012م).

ومن هنا نرى أنَّ فرنسا تريد العودة من جديد لسوريا، عبر انضمامها لمحور الولايات المتحدة الأمريكية؛ الرامي إلى إحداث فارقٍ في مجريات الصراع عبر توجيه ضرباتٍ جويةٍ قد تستهدف المراكز الحيوية للنظام السوري، مثل المنشآت العسكرية، ومن ثمّ تقييد حركة الجيش العربي السوري بعد الانتصارات التي حققها في دحر الإرهابيين وطردهم من المناطق التي كانوا يسيطرون عليها، هذا يعني بعبارةٍ أخرى تهديد المجال الحيوي الروسي في سوريا وإمكانية الرد على تلك التهديدات الأمريكية بأخرى روسيةٍ مماثلة، وبالتالي يمكن أن تتطور تلك المواجهات إلى حربٍ تطل المنطقة برمّتها، نتيجة تداخل المصالح والأهداف بين الأطراف الدولية. لذا تواصل فرنسا خطواتها الصارمة ضد الإرهاب في سوريا إلى جانب شركائها في التحالف الدولي لمحاربة داعش.

## 2- الموقف التركي من التدخل الفرنسي في الأزمة السورية:

أمّا بالنسبة للموقف التركي من تدخل فرنسا في الأزمة السورية؛ فقد حذرت تركيا -على لسان وزيرها للدفاع "نور الدين جانكلي"- من اجتياحٍ فرنسي لمناطق في شمال سوريا، إستناداً لتصريحات مسؤولين

الزميني، ومن ثَمَّ أصبحت تخطط للتدخل العسكري في الأراضي السورية.

2- أصبحت سوريا ميداناً للتنافس التركي- الإيراني؛ فلكل منهما مصالحه وأهدافه الخاصة التي يسعى إلى تحقيقها، وكذلك إسرائيل أولت الأهمية السورية اهتماماً خاصاً؛ مُحاولَةً استغلالها لتحقيق أهدافها في الحفاظ على أمنها، ولقد هدفت فرنسا من تدخلها في الأزمة السورية إلى استعادة دورها في المنطقة، التي كانت تحتلها يوماً ما، حيث عارضت تركيا وجود قوات فرنسية في مدينة منبج شمال سوريا، مُعتبرةً ذلك احتلالاً للشمال السوري.

3- لقد تمكنت روسيا من التأكيد على أنَّ النظام السوري برئاسة بشار الأسد هو الممثل الشرعي والوحيد القابل للتطبيق في سوريا، ولقد توصلت تركيا إلى قناعةٍ بأنَّ الوجود الروسي في تركيا أمر واقعي، وليس بإمكانها الاعتراض على ذلك، لذا عملت على تحسين علاقتها مع روسيا، وفي المقابل لا تستطيع الاستغناء عن الغرب مهما تقاربت مع روسيا والشرق، وذلك بهدف الحصول على مكاسب سياسية.

4- شكَّلت الأزمة السورية نقطة خلافٍ رئيسيةً للتنافس والصراع على المصالح بين القوى الإقليمية والدولية، وذلك بسبب موقع سوريا الاستراتيجي الجيوبولوتيكي.

5- وأصبح واضحاً أنَّ تركيا لا تستطيع الاستغناء عن الغرب والولايات المتحدة مهما تقاربت مع روسيا وإيران ودول الجوار.

#### توصيات البحث:

1- يجب على تركيا أن تُوطِّد وتُحيِّن علاقاتها مع الدول العربية اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، وألا تراهن على علاقتها بالغرب والولايات المتحدة الأمريكية؛ الأمر الذي سيعطيها قبولاً أكبر لدى الشعوب العربية، والتي تنظر إليها على أنَّها قطبٌ اقتصاديٌّ كبير وكذلك عليها

قال فيها: إنَّه سيواجه مشكلةً كبيرةً مع عملية عفرين إذا تحولت إلى اجتياحٍ صريح، لكن الرئيس التركي أردوغان؛ سعى إلى طمأنته بالتشديد على أنَّ بلاده ليس لها أطماعٌ في الأراضي السورية، لكن العملية ليست اجتياحاً؛ بل هي عملية لإنقاذ المنطقة من عصاباتٍ دموية (العربية نت، 31/مارس/2018)

أمَّا بالنسبة لعملية نبع السلام، فقد أعلنت كلٌّ من فرنسا وألمانيا تعليق بيع الأسلحة لتركيا، وسبق ذلك أن قرَّرت هولندا وقف جميع رُخص تصدير الأسلحة إلى تركيا بصورةٍ مؤقتة، كما حاولت دول أوروبية على رأسها بريطانيا وألمانيا وبلجيكا وبولندا؛ إصدار قرارٍ يُعوِّق عملية نبع السلام في مجلس الأمن؛ لكنها فشلت في ذلك بسبب الرفض الروسي- الأمريكي.

هذه الانتقادات والإجراءات جاءت في أثناء توصل أنقرة وواشنطن إلى اتفاقٍ لتعليق العملية العسكرية؛ يقضي بأن تكون المنطقة الآمنة في الشمال السوري تحت سيطرة الجيش التركي، وانسحاب العناصر الإرهابية من المنطقة، ورفع العقوبات عن أنقرة. وردَّ الرئيس التركي أردوغان على الانتقادات التي وجهها عددٌ من الدول العربية والقوى الغربية قائلًا: "إنَّ على الاتحاد الأوروبي أن يستيقظ من النوم، فالعملية العسكرية التي تنفذها ليست استعمارية، إذا وصفتموها بذلك فسنفتح أبوابنا ونرسل إليكم اللاجئين الموجودين على أراضينا، والدول التي تتكلم الآن لا تعلم أنَّها صدَّرت الإرهابيين إلى تنظيم داعش، الذي جاء من فرنسا وألمانيا وهولندا، ونحن أرسلنا هؤلاء الإرهابيين إلى الأماكن التي أتوا منها" (عربي TRT، 23/أكتوبر/2019م).

#### خلاصة:

1- بعد أن فقدت تركيا أيَّ أملٍ في إسقاط النظام السوري، وترجيح كفة المعارضة، قبلت بالحل السياسي والتخلي عن شعار إسقاط النظام السوري، والقبول بخطة الفترة الانتقالية وجدولها

دني، إيمان، *البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002-2023*، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية: تخصص سياسات مقارنة غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2016-2017م.

الشواقي، أسماء محمد عبد العزيز، *العلاقات التركية-الإسرائيلية وثورات الربيع العربي 2002-2015*، المركز الديمقراطي العربي، 17/يوليو/2016م.

العامري، إبتسام محمد، موقف إيران من التغييرات السياسية في المنطقة العربية، *دراسات سياسية*، العدد، 46، بغداد بيت الحكمة، 2013م.

عباس، سامح، الغرب أحمد، *العلاقات التركية-الإسرائيلية، الواقع ومسارات المستقبل، رؤية تركية*، 10/2014م.

العزاوي، جاسم محمد حاتم، العلاقات التركية الإيرانية بعد عام 2011م، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين-ألمانيا، ط1، 2019م.

فرقاني، فتحة، تداعيات التدخل العسكري الروسي في سوريا على تركيا، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 14/11/2015م.

كاظم، هدى نبيل، السياسة الخارجية الأمريكية حيال تركيا استمرار للتحالف أم تحول نحو الشراكة؟، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2015م.

محفوظ، عقيل سعيد، خط الصدع، في مدارك وسياسات الأزمة السورية، دمشق، أغسطس/2016م.

مخنف، سفيان، البعد العسكري في السياسة الخارجية التركية دراسة حالة سوريا (2011-2018م)، مجلة مدارات سياسية، العدد الخامس، يونيو/2018م.

مركز الفرات للدراسات، التفاهات التركية الروسية الإيرانية... ودورها في تقويض نفوذ المعارضة السورية، 23/9/2019م.

مركز حرمون للدراسات المعاصرة، السياسة الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية، 3/تشرين الأول/أكتوبر/2020م.

ناجي، محمد عباس، مستقبل الدور الإقليمي لإيران بعد الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد 185، القاهرة: 2011م.

نوفل، أحمد سعيد وآخرون، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014م.

العمل على إنهاء العنف الدائر في سوريا، والممتد منذ سنوات طويلة، حيث أنه من الممكن أن تتحول نقاط الاختلاف إلى نقاط التقاء واتفاق بين سوريا وتركيا.

3- وعلي تركيا أن تُوطّد علاقتها مع الدول العربية والإسلامية؛ على الأصعدة كافة، اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً ودينياً؛ الأمر الذي سيعطيها قبولاً أكبر لدى الشعوب العربية والإسلامية.

4- توصي الدراسة بعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية وحضن الأمة العربية، والعمل كأمة عربية واحدة على إنهاء الوجود الأجنبي على الأرض السورية والبلدان العربية كافة، ورفض التدخلات الأجنبية.

#### قائمة المصادر والمراجع:

ابن شطرت، ليبي، حسابات الربح والخسارة في الأزمة السورية من منظور إسرائيلي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2017م.

أبو عامر، عدنان، مجالات التوتر والتنافس التركي الإسرائيلي، المعهد المصري للدراسات، 13/11/2020م.

أبو هلال، فراس، الموقف الإسرائيلي من الانتفاضة السورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011م.

بشارة، عزمي، سوريا: درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات 2013م.

بورشيفسكايا، أنا، بعنوان: روسيا في الشرق الأوسط، الدوافع والآثار والآمال، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 2016م. Study: Borshchevskaya, Anna, Russia in the Middle East, Motives, /Consequences, Prospects

بي بي سي، نيوز عربي، الأزمة السورية: دليل الجماعات المسلحة في سوريا، 13/ديسمبر/كانون الأول، جدد في 21/يناير/كانون الثاني/2014.

تايمز أوف، إسرائيل تعترف بأنها تساعد المقاتلين السوريين المتمردين، 29/6/2015م.

تقرير الحالة الإيرانية، تقليص الدور الإيراني في الأزمة السورية، الرياض: مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، 2017.

دلي، خورشيد، تركيا والأزمة السورية.. عودة إلى المربع الأول، مجلة الوحدة الإسلامية، العدد 115، تموز/2011م.

## References:

- Abbas, Sameh, Gharib Ahmed, Turkish-Israeli relations, reality and future paths, a Turkish vision, 10/2014 AD.
- Abu Amer, Adnan, Turkish-Israeli Tensions and Competition, Egyptian Institute for Studies, 11/13/2020 AD.
- Abu Hilal, Firas, The Israeli Position on the Syrian Uprising, The Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 2011
- Al-Amiri, Ibtisam Muhammad, Iran's position on political changes in the Arab region, political studies, No. 46, Baghdad House of Wisdom, 2013 AD.
- Al-Azzawi, Jassem Muhammad Hatem, Turkish-Iranian Relations after 2011 AD, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin - Germany, 1, 2019 AD.
- Al-Furat Center for Studies, Turkish-Russian-Iranian understandings... and their role in undermining the influence of the Syrian opposition, 9/23/2019.
- Al-Shawadfi, Asmaa Muhammad Abdul-Aziz, Turkish-Israeli Relations and the Arab Spring Revolutions "2002-2015 AD, Arab Democratic Center, July 17/2016 AD.
- BBC, News Arabic, The Syrian Crisis: A Guide to Armed Groups in Syria, December 13, updated on January 21, 2014.
- Bishara, Azmi, Syria: The Path of Pain towards Freedom, an attempt in current history, Doha: The Arab Center for Research and Policy Studies, 2013.
- bn Shitrit, Lehi, Profit and Loss Accounts in the Syrian Crisis from an Israeli Perspective, Al Jazeera Center for Studies, Doha, 2017.
- Borshchevskaya, Anna, entitled: Russia in the Middle East: Motives, Effects, and Hopes, The Washington Institute for Near East Policy, 2016. Study: Borshchevskaya, Anna, Russia in the Middle East, Motives, /Consequences, Prospects
- Daly, Khorshid, Turkey and the Syrian Crisis.. Back to Square One, Islamic Unity Magazine, Issue 115, July / 2011.
- Deni, Iman, The Regional and International Dimension of Turkish Foreign Policy 2002-2023 AD, a thesis submitted to obtain a Ph.D. in political science: specialization in unpublished comparative politics, University of Mohamed Khider, Biskra, Faculty of Law and Political Science, Department of Political Science and International Relations, 2016- 2017 AD.
- Ferqani, Fathia, The Repercussions of the Russian Military Intervention in Syria on Turkey, Egyptian Institute for Political and Strategic Studies, 11/14/2015.
- Harmon Center for Contemporary Studies, Israeli Policy towards the Syrian Crisis, October 3, 2020.
- Jeremy M. Sharp and Christopher Blanchard, Armed in Syria: US and International Response, Congress Service, August 2012. For more details look at: [www.crs.gov.RL33487](http://www.crs.gov/RL33487).
- Kazem, Hoda Nabil, American foreign policy towards Turkey, a continuation of the alliance or a shift towards partnership?, Amman: Dar Amjad Publishing and Distribution, 2015.
- Mahfoud, Aqeel Saeed, The Fault Line, In the Perceptions and Policies of the Syrian Crisis, Damascus, August / 2016.
- Makhanf, Sufyan, The Military Dimension in Turkish Foreign Policy, Syria Case Study (2011-2018), Political Orbits Magazine, No. 5, June 2018.
- Naji, Muhammad Abbas, The future of Iran's regional role after the Arab revolutions, International Policy magazine, No. 185, Cairo: 2011 AD.
- Nofal, Ahmed Saeed and others, The Geostrategic Implications of the Arab Revolutions, Doha: The Arab Center for Research and Policy Studies, 2014.



The Iranian Case Report, Reducing the Iranian Role in the Syrian Crisis, Riyadh: The Arab Gulf Center for Iranian Studies, 2017.

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>  
عبد النبي، هاجر محمد أحمد، أمن الطاقة والعلاقات الروسية الغربية في الفترة (2000-2015م)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، 2015م.  
<https://democraticac.de/?p=34018>

عربي، TRT، عملية نبع السلام.. مواقف أوروبية من الاستنكار إلى العدم، 23/أكتوبر/2019م.  
<https://www.trtarabi.com/now/>  
العربية نت: فيتو روسيا والصين يجهض مشروع قرار مجلس الأمن لإدانة سوريا، 5/أكتوبر/2011م.  
<http://www.alarabiya.net/articles/2011/10/05/170234.html>  
العربية نت، تركيا تحذر من اجتياح فرنسي لشمال سوريا، 31/مارس/2018م.

<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/syria/2018/03/31>  
فرانس 24، تركيا تعلن شن هجوم بري في إطار عملياتها العسكرية في سوريا وسط تنديد دولي، 9/10/2019م.  
<https://www.france24.com/ar/20191009>  
فرانس 24، فرنسا تطالب بالوقف الكامل لصادرات الأسلحة للنظام السوري، 13/6/2012م.  
<https://www.france24.com/ar/20120613>  
مركز الجزيرة للدراسات، بين أستانا وجنيف: أفق الأجندات المتضاربة في سوريا، 22/فبراير/2017م.  
<https://studies.aljazeera.net/ar/article/586>  
مركز سيتا، الدور الفرنسي في الأزمة السورية، 12/أبريل/2018م.

<https://sitainstitute.com/?p=2433>  
ملحم، هشام، صراع السلطان التركي والقيصر الروسي في سوريا إلى أين؟ 29/فبراير/2020م.  
<https://agsiw.org/ar/russian-turkish-conflict-in-syria-arabic>  
الميادين، حسن محلي، إتفاقيات سوتشي من شرق الفرات إلى غربه.. إدلب هي المفتاح، 20/كانون الثاني/2020م.  
<https://www.almayadeen.net/analysis/137516>  
0

The Times of Israel Admits It Helps Rebel Syrian Fighters, June 29, 2015

المواقع الإلكترونية:  
RT بالعربي، من هي قوات سوريا الديمقراطية، 10/10/2019م.  
<https://arabic.rt.com/world/1050512>  
XEBER 24، تبادل "طرد" السفراء بين تركيا وإسرائيل: اردوغان في النهاية سيرضخ لتل أبيب لهذا السبب، 16/مايو/2018م.  
<https://xeber24.org/archives/103506>  
أبو النور، محمد محسن، مواقف متباينة: مؤشرات الخلاف التركي- الإيراني حول سوريا والعراق، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، 10/نوفمبر/2018م.  
<https://afaip.com>  
أبو نحل، أسامة محمد، إنعكاسات التدخل العسكري الروسي على الموقف التركي من الأزمة السورية، جامعة الأزهر- غزة- فلسطين، 2017م.  
<https://www.researchgate.net/publication/323202620>  
أحوال، قمة سوتشي.. اردوغان يلجأ إلى بوتين مجدداً، 15/نوفمبر/2017م.  
<https://ahvalnews.com/ar>  
اقتصاد مال وأعمال سوريين، صفقات أسلحة واستثمارات وقروض.. تفاصيل ما تتجنب روسيا خسارته في سوريا، 27/كانون الثاني/2013م.  
<https://www.eqtas.net/news/article/3796/>  
أكاديمية BTS، المنهج التاريخي وأهميته في البحث العلمي، 22/6/2021م.  
[https://www.bts-academy.com/blog\\_det](https://www.bts-academy.com/blog_det)  
إيلاف، الغرب يتوحد في دعوته الأسد إلى التنحي، 18/أغسطس/2011م.  
<https://elaph.com/amp/Web/news/2011/8/676871.html>  
خضر، د. أحمد إبراهيم، الملامح العامة للمنهج الوصفي، موقع الألوكة، موقع الدكتور أحمد إبراهيم خضر، 6/2/2013م. متاح على الرابط التالي:  
<http://www.alukah.net/web/khedr/0/50216>  
عبد القادر، نزار، روسيا والأزمة السورية: مصالح جيو استراتيجية وتعقيدات مع الغرب، مجلة الدفاع اللبناني الوطني، العدد 84، نيسان/2013م،